مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 17 العدد: 02 السنة 2025 ص 130 - 151

تاريخ الإرسال: 2024/03/01 تاريخ القبول: 2025/10/09
تاريخ النشر: 2025/11/30

دور الأخصائي النفسي في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي
The role of the psychologist in reducing the phenomenon of school leakage

د. بلخير فايزة [1]
جامعة احمد زبانة غليزان (الجزائر) ،[1]faiza.belkheir@univ-relizane.dz

الملخص:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من المشكلات الدراسية التي تواجه مدراسنا اليوم، بانقطاع التلميذ عن الدراسة سواء في بداية العام، أو نهاية العام الدراسي، وتركه لمقاعد الدراسة مما قد تؤدي إلى مخاطرة عديدة كالإدمان المخدرات والانحراف، وعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر والتسول. والتي تقف وراء هذه الظاهرة العديد من العوامل النفسية والاجتماعية والدراسية والاجتماعية مما يتطلب تكافل الجهود لتصدي له من ادارة المدرسة والأستاذ والأسرة ، والمختص النفساني بتقديم له خدمات نفسية، ودوره الفعال في حل مختلف المشكلات التي تعتريه التي قد تكون سببا في نفوره من الدراسة وتسربه.

الكلمات المفتاحية: تسرب مدرسي، أخصائي نفساني، استاذ، تلميذ، مدرسة.

Abstract:

The phenomenon of school leakage is one of the academic problems facing our schools today, by interruption of the student from studying, whether at the beginning of the year, or the end of the school year, and leaving it to the study seats, which may

lead to many risk such as drug addiction and deviation, child labor, exploitation, early marriage and begging. And that stands behind this phenomenon many psychological, social, study and social factors, which requires solidarity of efforts to confront him from the administration of the school, the teacher and the family, and the psychologist to provide him with psychological services, and his effective role in solving the various problems that it may be a reason for his alienation and leakage.
Keywords: : School leakage, psychologist, teacher, student, school

---

المؤلف المرسل: بلخير فايزة، FAIZA.BELKHEIR@UNIV-RELIZANE.DZ

1.مقدمة:

إن ظاهرة التسرب المدرسي من المشاكل التي تعاني منها المدارس في مختلف المراحل التعليمية ، بحيث تعيق سير العملية التعليمية، وتعد هدرا تربويا لما لها من انعكاسات خطيرة على عدة جوانب كالجانب النفسي والاجتماعي والمدرسي والاقتصادي، فأصبحت هاجسا يؤرِق أولياء الأمور والمجتمع بانقطاع التلميذ عن الدراسة سواء في بداية العام، أو نهاية العام الدراسي ،وتركه لمقاعد الدراسة مما قد تجعله عرضة لمختلف الانحرافات كتعاطي المخدرات أو الاجرام، كما تفرز في المجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر والتسول, وتسبب هذه المشكلة أثار سلبية في نفسية التلميذ كالشعور بالإحباط والاكتئاب والقلق، وتدني تقدير الذات والشعور بالدونية .

وهذا ما أوضحته نتائج دراسة دريفوس **DRYFOOS1990** عن التسرب المدرسي من خلال اطلاعه على العديد من الدراسات الخاصة بالتسرب المدرسي وقسمها إلى نتائج على المدى القصير واخرى على المدى الطويل ، فعلى المدى

القصير تظهر البطالة الاكتئاب والجنوح، أما على المستوى الطويل فنجد التبعية الاجتماعية والحسرة، اضطراب الصحة الجسدية والنفسية ، الحريمة والتعرض للسجن(**بوخاري ، بن بردي ،2020،ص 606**)

ولقد انتشرت في عالمنا اليوم في مختلف المدارس بدرجات مختلفة . إلا أن مخاطر التسرب المدرسي له اثار وخيمة على مستقبل التلميذ المتسرب. فتجعله يجول في الشوارع دون هدف في الحياة مما قد تعرضه إلى الاستغلال والانحراف.

فإن انتشار ظاهرة التسرب في المرحلة الابتدائية عالميا بالنسبة المئوية من فوج الملتحقين في الفترة بين 2000–2016 قد بلغت 21.4% من الملتحقين بهذا المستوى من التعليم ، بما يعادل حوالي 79 % فقط من تلاميذ المرحلة الابتدائية عالميا الذين يواصلون الدراسة، أما في الدول العربية ، فقد بلغ معدل التسرب في نفس المرحلة التعليمية وفي نفس الفترة ب12,3% ، أما بالنسبة لنسبة التسرب عالميا في نفس الفترة في المرحلة الثانوية فقد بلغت 11%أي ما يعادل نسبة 89% لمعدل مواصلة التعليم حتى اخر صف من التعليم الثانوي ، في حين بلغت في الدول العربية في نفس الفترة ونفس المستوى 18% أي ما يعادل 82% للذين يواصلون الدراسة حتى اخر صف من التعليم الثانوي(**جاب الله ،2020،ص15**)

فلقد أصبحت ظاهرة التسرب تشكل عبئا مجتمعيا وتربويا ، فمعدلات التسرب في ارتفاع دائم والذي قد يظهر مبكرا في الأطوار التعليمية الأولى كالطور الابتدائي مما يحرم الطفل من الدراسة ، وعدم القدرة على التزود بالمعارف والخبرات والقيم التي تؤهله، وأيضا تطوير وصقل شخصيته لكي يكون رجلا مؤهلا في الغد يفيد نفسه ومجتمعه .

أما محليا فقد بلغت نسب التسرب في المرحلة الابتدائية خلال السنة الدراسية 2016–2017 حسب المديرية الفرعية لبنك المعطيات لوزارة التربية الوطنية

ب00 %للسنة الأولى ، و1,80 % للسنة الثانية ، و1,23 %للسنة الثالثة، و2,32% للسنة الرابعة، و3,88% للسنة الخامسة ابتدائي، أما بالنسبة لتوزيع نسب التسرب في مرحلة التعليم المتوسط خلال نفس السنة الدراسية، فقد شملت 6,84% للسنة الأولى متوسط، و7,07% للسنة الثانية متوسط،و6,99% للسنة الثالثة متوسط، و14,14 %للسنة الرابعة متوسط ، وبالنسبة لنسب التسرب في المرحلة الثانوية ، خلال نفس السنة الدراسية، فقد تمثلت في 24,82 % للسنة الأولى ثانوي، و13,10 % للسنة الثانية ثانوي، أما بالنسبة للمتسربين السنة الثالثة الثانوي ، فقد شملت 50,21% وذلك بضمها أعداد الذين لم يتحصلوا على شهادة البكالوريا وانقطعوا عن الدراسة ، أما اختياريا أو لعدم السماح لهم بتكرار السنة عدة مرات(**جاب الله ،2020،ص15)**

مس التسرب المدرسي جميع أطوار التعليم بدءا من التعليم الابتدائي حتى الثانوي، مما أصبح ينذر بالخطر ، ويستدعي انتباه كثير من المهتمين بالتربية والتعليم لما لها من أبعاد خطيرة على سلوك التلميذ مما يتطلب تكافل الجهود لتصدي له من ادارة المدرسة والأستاذ والأسرة، من خلال فهم الأسباب التي أدت إلى تسرب التلميذ، ومحاولة حل مختلف المشكلات التي تعتريه التي قد تكون سببا في نفوره من الدراسة بتقديم له خدمات نفسية بمرافقة المختص النفساني له، ومحاولة ايجاد علاج لها، فتواجد المختص النفساني في المدارس له دور كبير في معالجة مختلف المشكلات النفسية والدراسية التي تعيق سير دراسته منها مشكلة التسرب المدرسي، مما يجعلنا نثير بعض التساؤلات . والتي سنجيب عليها من خلال هذه الورقة العلمية .

-ماهي الأسباب التي تؤدي إلى تسرب التلميذ من المدرسة؟.

- فيما يتمثل دور المختص النفسي في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي؟

2.أهداف وأهمية الدراسة: تنطوي على مايلي:

–محاولة تقديم تصوري نظري من الناحية النفسية حول مفهوم التسرب المدرسي ومختلف العوامل المسببة في ظهوره.

–إبراز دور وأهمية المختص النفسي في الحد من ظاهرة التسرب في المدرسي، ومدى فعاليته في تواجده في المدارس بدءا من الأطوار الابتدائية حتى الثانوي ، وذلك من جانب وقائي وعلاجي. .

– توجيه أنظار المرشدين والمعالجين النفسيين إلى الاهتمام بشخصية التلميذ المتسرب، والتعرف على أهم الأسباب التي أدت الى تسربه من خلال تصميم خطط، أو برامج ارشادية وقائية وعلاجية للتقليل منها أو الحد منها

3.مفهوم التسرب المدرسي: تعددت التعاريف حول هذا المفهوم فعرفته اليونسكو اصطلاحا بعاملين، فالتسرب المدرسي هو حصيلة عاملين أولهما الانقطاع أو التسرب المبكر الذي يتوقف فيه التلميذ عن الدراسة قبل استكمال التعليم، وثانيهما التكرار حيث يمكث التلميذ في نفس المستوى الدراسي سنتين أو أكثر لأنه لم يتمكن من الحصول على الحد الأدنى من المكتسبات التي تمكنه من احتياز الاختبار والانتقال إلى المرحلة الموالية **(الخاطري ،2022، ص298)**،أما بحسب **روشكس J.Y.ROCHEX**فهو تسرب يعيشه التلميذ دون مشاكل تكيف مع الوسط المدرسي ، إنه يحضر جسديا لكن لا يهتم بدروسه ولا يبدي أي رغبة في التعلم ، هذه الحالة من التلاميذ في ازدياد مستمر وللأسف ينقطعون في صمت عن الدراسة**(زيتوني ،2017،ص 243)**، في حين يرى محمد أرزقي بركان التسرب المدرسي هو انقطاع عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الدراسية**(الحسين ، العيد ،2022،ص869)**

كما يذكر يحي وربعي (2018) التسرب المدرسي بأنه ترك طالب المدرسة الابتدائية أو الثانوية عضوية إكمال برنامج الدراسات المقررة لأي سبب كان باستثناء الوفاة أو النقل إلى مدرسة اخرى ، يعد متسربا سواء كان تسربه يحدث قبل أو بعد تجاوزه سن الالتحاق بالمدرسة الإجباري **(بزيز واخرون، ،2019،ص557)، في حين** تعرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التسرب هو ترك التلميذ للدراسة في احدى مراحلها المختلفة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية ، مما يسبب إهدارا لطاقات المجتمع المستقبلية **(بوخاري ، بن بردي ، 2020،ص602)**

تنوعت التعاريف السابقة بين الباحثين في مجال علوم التربية حول مفهوم التسرب المدرسي مابين أنه انقطاع عن الدراسة وخروج التلميذ من المدرسة، مع عدم وجود الرغبة في التعلم ، ويصاحبها حالة التكرار والفشل وتدني المستوى الدراسي. ويمكن تعريف التسرب المدرسي هو انقطاع التلميذ عن المدرسة و التغيب عنها ، وعدم الرغبة في الذهاب إليها، والتوقف عن الدراسة في أي مرحلة دراسية ، وتركها وعدم العودة.

4,أشكال التسرب المدرسي: إن التسرب نوعان : تسرب معنوي وتسرب مادي، فالتسرب المعنوي يتمثل في الحالة النفسية التي يشعر بها التلميذ قبل تسربه وما يصاحب ذلك من ضيق وحزن مما يدفعه إلى الهروب عن الدراسة ، أما التسرب المادي يتمثل في الضعف المادي الذي ينتاب التلميذ والقهر الاقتصادي الذي يحول بينه وبين التعليم ، نتيجة لذلك ينضم أي صفوف الأميين، أي أنه يتسرب بسبب ظروفه الاقتصادية . التسرب يؤدي إلى زيادة تكلفة التعليم ويزيد من معدل البطالة وانتشار الجهل والفقر وغير ذلك من المشكلات الاجتماعية **(بوخاري ، بن بردي ،2020، ص 604)**

كما ميز مصطفى منصوري ثلاث فئات من التسرب وهي:

-**فئة مجبرة على التسرب:** إن سبب تسربهم عن الدراسة خارج عن نطاقه كمرورهم بأزمات شخصية أو أسرية كالمرض.

-**فئة المتسربين المعاقين:** ويرجع هذا التسرب إلى ضعف قدراتهم العقلية (الضعف العقلي) والمعرفية على القيام بالأعمال المطلوبة .

-**فئة المتسربين الأكفاء :** ترجع أسباب تسربهم عن المدرسة إلى عدة أسباب منها: كثرة الغيابات ، المشكلات السلوكية، بعد المدرسة ميولاتهم غير المدرسة، نقص الدافعية**(بوخاري ، بن بردي ،2020، ص 604)**

أما في بلادنا الجزائر ، فإننا نميز بين ثلاث فئات:

-**الفئة الأولى:** وهو أولئك الذين تخلوا عن دراستهم بمحض ارادتهم قبل بلوغهم السن الإلزامي (16 سنة) .

-**الفئة الثانية:** وهو أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة ، بعد بلوغهم سن 16 سنة فأكثر بسبب نتائجهم الدراسية ، حيث يتم إقصاؤهم من المدرسة.

-**الفئة الثالثة:** هي تخص مختلف المستويات لأولئك الذين ينقطعون عن الدراسة لأسباب مادية في أغلب الأحيان ، لأنهم ينتمون إلى أوساط اجتماعية معوزة، حتى وإن كانت نتائجهم الدراسية مقبولة **(بوخاري ، بن بردي، 2020،ص603)**

كما يمكن أن يكون على عدة أشكال منها :

-التسرب الفكري " الشرود الذهني" من جو الحصة.

-كثرة التأخر الصباحي عن المدرسة.

-الغياب الجزئي أو الكلي عن المادة الدراسية(أو المدرسة)(**العطوي ،2018،ص18)**

تتعدد أشكال ونمط التسرب المدرسي ، فقد يتم التسرب قبل سن 16سنة أو بعدها . فيترك التلميذ المدرسة طواعية ناجمة عن الكره وعدم الميل للدراسة، وتأزم الحالة

النفسية لديه كشعوره بالقلق والتوتر، والاحباط والاكتئاب . أو ببعض الاضطرابات النفسية النمائية كالتخلف العقلي فتعيق دراسته وتضطره إلى ترك المدرسة ، أو تكون رغما عنه تحت ظروف اقتصادية صعبة كالفقر وانخفاض المستوى المعيشي والجهل فتظهر على شكل سلوك الغياب المتكرر ليتطور شيئا فشيئا حتى يبلغ مرحلة التخلي النهائي عن الدراسة .

5.أسباب التسرب المدرسي: يتفاوت حجم التسرب في المدارس الجزائرية من سنة إلى أخرى لكن الاتجاه العام لهذه الظاهرة في تزايد ، وحسب الدراسة التي تم القيام بها تم التوصل إلى أن هذه الظاهرة من النظام التعليمي لها أسباب متشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية ...وغيرها فظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع التلميذ وبقبول من أسرته ، إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروج التلميذ من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ بها**(بوزيدي ، 2021، ص62)**

1,5-أسباب مدرسية: نظام المدرسة: في بعض الأحيان يكون سببا في هذه الظاهرة بحيث نجد أن التأطير البيداغوجي المسير لمؤسسة قد لا يكون في المستوى ، والمنهاج التربوي التي قد تعد بكيفية لا تأخذ بعين الاعتبار حاجات التلاميذ. المدرس نفسه قد يكون من المتسببيين في النفور نظرا لنقص الكفاءة أو نقص التكوين أو بسلوكياته في بعض الأحيان مما يؤدي التلميذ إلى عدم الاهتمام بالمادة وبالتالي الاستعداد النفسي للتخلي عن المدرسة. استخدام العقاب الجسدي والمعنوي : إن استخدام العقاب بنوعيه من قبل المعلمين بحق التلاميذ من الأسباب في تسرب التلاميذ، وعدم وضوح أهداف التعليم وأهداف المناهج الدراسية في أذهان المعلمين واذهان أولياء الأمور يؤثر في تسرب التلاميذ **(بوزيدي ،2021 ،ص62-63)**

–كما أن عدم سلامة النظام المدرسي وتأرجحه بين الصرامة والقسوة وسيطرة عقاب كوسيلة للتعامل مع الطلاب أو التراخي والإهمال وعدم توفر وسائل الضبط المناسبة ،سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية .– عدم توفر الأنشطة الكافية لميول الطالب وقدراته واستعداداته التي تساعده في خفض التوتر لديه وتحقيق المزيد من الإشباع النفسي. –كثرة الأعباء والواجبات، خاصة المنزلية التي يعجز الطالب عن الإيفاء بمتطلباتها. عدم تقبل الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها مما أوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فكان ذلك سببا في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبله(**الحسين ، العيد ، 2022، ص187)**

تعد المناهج الضعيفة وغير المصممة بطريقة جذابة ذو أثر كبير في سلوك التسرب في المدارس ، فقد تحدث ظاهرة التسرب بسبب عدم قدرة المناهج الدراسية على تلبية احتياجات الطالب المهنية والفكرية ، كما أن عدم تكييف المنهج وطرق التدريس لها ، وعدم استغلال أوجه النشاط المدرسي له انعكاسات كبيرة على ظاهرة التسرب المدرسي ، ولذلك لابد أن تصمم المدرسة مناهج قوية وذات فائدة لتلبية احتياجات الطلبة المتنوعة، وتحد من معدلات التسرب لديهم، فزيادة أعباء الواجبات المدرسية على الطالب تؤدي بشكل رئيسي إلى زيادة معدلات التسرب من المدارس(**بزبز واخرون،2019، ص558)**، فالكتاب المدرسي هو من بين الوسائل التعليمية التي لا غنى عنها لكل من المدرسين والتلاميذ فهو يعين المدرس في إعداده دروسه مثلما يعين التلاميذ على استيعاب دروسهم، ويزدادا الشعور بالحاجة إلى الكتاب المدرسي باعتباره دعامة هامة في تعليم التلاميذ في البلاد التي تزدحم

بها الفصول بالتلاميذ والتي يكون فيها مستوى المدرس وإعداده غير كافيين لبلوغ الأهداف المرجوة, من جانب المضمون فإن الكتاب المدرسي لا يتوافق مع ما يوجد في الواقع فعند قراءة التلميذ للكتاب يشك ، لأن ما يلاحظه في الكتب غير ما هو موجود في الواقع(**نقاز،2012، ص 10**)

تتفاعل العديد من العوامل المدرسية في جعل التلميذ يترك المدرسة ويتسرب عنها كطريقة تدريس الأستاذ من خلال ممارسته بعض أساليب التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين والواجبات المنزلية بالرغم من المساعي التربوية في تطوير الاستاذ وتكوينه إلا أنه مازال البعض يمارس هذا النوع من الأسلوب الذي يفتقد لعنصر التشويق فتجعل التلميذ يشعر بالملل والضجر، وعدم الرغبة في الدراسة ، وممارسته بعض السلوكيات كالتهديد، والاستهزاء لاسيما في تعامله مع الفئة ضعيفة التحصيل ، ضف إلى ذلك ما تعلق بالمنهاج الدراسي كطوله وكثرة المواد المقررة وصعوبتها ، وعدم ارتباط المنهج ببيئة الطالب مما ترهق التلميذ والأستاذ .

كما أن للأساليب التقويم التربوية أهمية كبيرة ، فهي التي تحدد نسب النجاح والفشل ، وتساهم في تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف في المنظومة التربوية ولكن التقويم في منظومتنا لا يسير كما يجب، وبالتالي لا يؤدي دوره المنتظر منه، فهو إلى يومنا هذا يعتمد على الامتحانات ، ويتخذها هدفا في حد ذاتها، وليست وسيلة للارتقاء وتنمية الجوانب المختلفة من شخصية التلميذ، وهي تعتمد على المستوى الأول من مستويات المعرفة المتمثل في الحفظ والتذكر والاسترجاع، مهملا للمستويات الاخرى، كالفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والنقد والتقويم والتفاعل، وقد يوجد من بين التلاميذ من ذاكرته ضعيفة ولكنه يتفوق في بعض المجالات الاخرى ، وعليه الاعتماد على هذا الجانب فقط يعتبر خللا ، فقد يوجه الناجحين إلى تخصصات لا تتناسب وقدراتهم وميولهم مما يجعلهم يعانون، وقد يصاب التلميذ

الفاشل بالإحباط النفسي، فيلجا إلى التسرب في حين لديه مؤهلات وقدرات في جوانب اخرى من شخصيته ، ولازالت الكيفية التي تتم بها أساليب التقويم في مختلف المواد تعتمد على الأساليب التقليدية التي لا تعكس المستوى الحقيقي للتلاميذ ، ولا تعبر بموضوعية عن المستوى التحصيلي الحقيقي والأداء العلمي للمتعلمين ، وعدم استغلال نتائج التقويم في إعادة بناء الاستراتيجيات المتعلقة بتفعيل الفعل التربوي(**نقاز،2012، ص 11-12**).

فما زالت عملية تقييم التلميذ في مدارسنا تعتمد على الامتحانات الكتابية التي أغلبها تعتمد على الحفظ والاسترجاع ، فلا تنمي لدى التلميذ التفكير بأن يحلل ويناقش ويتساءل ، فلا تعلمه ايجاد حلول لمشكلات قد تعتريه في حياته مستقبلا ، وإنما تجعله متلقنا غير فعالا في العملية التربوية ، على الرغم من بعض المساعي في تدريس المقاربة بالكفاءات، التي تعلم الطفل يكتشف ويتعلم إلا أنها تظل غير كافية مما تجعل التلميذ يشعر بالملل ، والضغط فينفر من المدرسة مما قد تؤدي إلى تسربه .

وأيضا عملية التوجيه المدرسي، فإن التوجيه عملية مصيرية ، يتحدد وفقها المجال الدراسي أو المهني الذي يتبعه التلميذ، ولذا فأن أي خطا في عملية التوجيه يؤدي إلى صعوبات يواجهها التلميذ في دراسته بعد توجيهه، ويظهر التوجيه غير السليم في عدة أشكال من أهمها التوجيه الذي لا يهتم أساسا بميول التلميذ وقدراته ، وإنما يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية، وفق معايير الكم والنسب المحددة مسبقا بدلا من أن يعتمد التقنيات والمعايير العلمية، والاعتماد في أغلب الأحيان على التنقيط الذي لا يعكس المؤهلات الحقيقية للمتعلم وعلى القرارات الإدارية التي لا تنسجم مع التوجيه الموضوعي، وهذا ما يجعل التلاميذ ينبذون

الدراسة لعدم تكيفهم مع الفرع الذي وجه إليه قصرا، وقد يظهرون تفوقا دراسيا بعد إعادة توجيههم إلى تخصص اخرى **(نقاز،2012،ص 12-13)**

2.5-أسباب أسرية: للعائلة دور فعال إلى التسرب أبنائهم نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية ، مما يجبر التلميذ التخلي عن المدرسة بحثا عن عمل رغبة في زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة. التفكك الأسري: فالطلاق له أثر سيئ وخطير في بنية المجتمع ككل وفي تشتت الأبناء وتشردهم النفسي بين الأبوين والمنعكسات الخطيرة لهذا الشرد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي ثم التسرب**(بوزيدي ،2021،ص 62)**، وتعدد الزوجات فإن زواج الأب لأكثر من واحدة أحيانا يخلق خلافات عائلية، تؤدي إلى تفكك أسري وإلى عدم الاستقرار لدى الطالب ، نتيجة تعاطف الأب مع البيت الأول أو البيت الثاني أو البيت الثالث، فيصبح الطالب مشتت الأفكار شارد الذهن، مما يؤدي إلى تسربه**(الحسين ، العيد ،877،ص2022)**

كما أن الزواج المبكر: رغم صغر السن يتخلى الفتيات عن الدراسة وذلك استجابة لرضا الوالدين(عادات المجتمع)، فقد يعارض الاباء متابعة أولادهم التعليم خصوصا في مرحلة التعليم المتوسط كما أنه هناك معارضة من بعض الاباء على تعلم البنات والوصول إلى مستوى تعليم معين**(بوزيدي ،63،ص2021)**، ضف إلى ذلك جهل الأبوين أو أفراد الأسرة بأهمية التعليم وعدم تشجيعهم لأبنائهم على مواصلة دراستهم نظرا لعدم إدراكهم لقيمة العلم والتعليم في مستقبل الأبناء وهذا يجعلهم لا يشعرون بقيمة الدراسة مما يدفعهم إلى الخروج من المدرسة وعدم مواصلة دراستهم**(العطوي ،43،ص2018)**

تعد العوامل الأسرية من العوامل المهمة التي تؤدي الى تسرب التلميذ، فعدم وجود بيئة أسرية غير سليمة تفتقد الى الحنان والأمان كحالات الطلاق أو الوفاة

بغياب الرقابة الوالدية أو ممارسة الوالدين بعض الأساليب الوالدية الخاطئة كالتدليل والحماية الزائدة ، أو القسوة الزائدة مما تجعله يشعر بالتوتر والقلق ، فيحاول الهروب من هذه البيئة ويتمرد على سلطة الوالدين من خلال اثارة الفوضى في المدرسة، فيتم طرده من المدرسة ليصبح متسربا . وأيضا عدم تلبية الأسرة لمتطلبات واحتياجات المدرسة بسبب الفقر كعدم القدرة على دفع مصاريف المدرسة من كتب ودفاتر ولوازم دراسية فتجعل التلميذ يتغيب عن المدرسة، فيفكر في تركها لينتهي به الأمر أن يكون متسربا .

3,5-أسباب اجتماعية واقتصادية : فالفرد الذي ينشا في محيط يشجع الدراسة عمليا وقيميا فاحتمال نجاحه يبقى كبير، عكس الفرد الذي ينشا في وسط ظروفه الاجتماعية والمادية والثقافية وحتى وعيها يعيق التعليم ومواصلة الدراسة ، فبعض الأوساط الدراسية هي أكثر تدهورا من غيرها، لأن الأولياء لم تتح لهم الفرصة للدراسة ، وإذا أتيحت لهم لم يتجاوزا الصف الرابع، الوالد هو غالبا بدون عمل والوالدة لا تعمل خارج المنزل ، كما يمكن أن تتواجد الأسرة في منطقة منعزلة أين ينشأ الطفل دون احتكاكه بأترابه ، وبمجرد التحاقه بالمدرسة الابتدائية تبدا أعراض التخلف الدراسي تظهر فيه العديد من المستويات أكثر من غيره من التلاميذ**(جاب الله ،2020،ص 21)**،كما يعد الوضع الاجتماعي الاقتصادي المنخفض السمة الأساسية المرتبطة بالتسرب المدرسي ، إذ أن للقضايا الاقتصادية تأثير كبير على العوامل المرتبطة بجانب التسرب ، ويمكن أن يساهم الوقوع تحت وطأة الفقر النسبي وظهور مشكلات بين الوالدين بشكل خاص وفي البيئة الأسرية بشكل عام، إلى انخفاض التحصيل العلمي للطلبة ، والذي ينعكس بدوره على زيادة وتيرة ظاهرة التسرب لديهم، وقد حدد الباحثون أن معظم المتسربين ينحدرون من عائلات اجتماعية واقتصادية فقيرة، في حين يكثر عدد الطلبة المتسربين ممن يعيشون في

فقر مدقع، ومنظمات عامة مثل دور الأيتام ، وفي المناطق غير الحضرية والمناطق الساحلية والريفية **(بزيز واخرون، 2019 ،ص 558)**

إن وضع الاقتصاد الوطني يؤثر على حياة الأسر ، فمع غلاء المعيشة وعدم كفاية الدخل يفكر الوالدان في حلول اخرى كإحراج أبنائهم من المدرسة أو عمل الأم او مساعدة الأبناء لهما في عملهما ، وقد تأكد تأثير كبير في الفشل الدراسي وبروز التسرب نظرا لما يترتب عليه من نقص في التغذية ، وعجز بعض الأسر عن تحمل نفقات المدرسة التي يحتاجها التلميذ، كما يعكس الفقر ضعف الامكانيات التي من الممكن أن تساهم في زيادة خبرات ومعارف ومدارك التلميذ، من تلفزيون ومكتبة ووسائل التثقيف والترفيه المختلفة، كما لا يجد التلميذ في الأسرة الفقيرة المتابعة الكافية في دراسته ، ولا يجد من يساعده **(نقاز،2012،ص 19-20)**

4,5-أسباب ذاتية: تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم: عدم فهم التلميذ لما يتعلم وصعوبة الاكتساب المعرفي ربما لأسباب مختلفة وعدم وجود حلولا لوضعه أدى إلى الهروب عن المدرسة، وقد جاء في تقرير إحدى لجان الأمم المتحدة أنه: كلما أطال التلميذ مكوثه في الصف ، شعر بأنه لا يشجع وأنه مهمل واستمراره في المدرسة لا يعطيه أي فائدة قد يتأثر هذا التلميذ تأثيرا سيئا**(بوزيدي ،2021،ص 62)**. وأيضا تعود للطالب نفسه وتتمثل في: شخصية الطالب وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل العمل المدرسي ولا يقبل عليه.-الاعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعا لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسية له خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسال يحاول عن طريقها إثبات ذاته. -عدم قدرة الطالب على استغلال وتنظيم وقته وجهل أفضل طرق الاستذكار ، مما يسبب له احباطا واحساسا بالعجز عن مسايرة زملائه تحصيليا. -الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات

الذات فيظهر الاستهتار والعناد وكسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار (المدرسة والمنزل) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده. ضعف الدافعية مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر وعدم تحقيق التكيف الدراسي والنفسي(**الحسين ، العيد ،2022،ص 870)**

5.5-أسباب نفسية: يرى عدد من الباحثين أن العوامل النفسية، أو المكون النفسي للطالب تلعب دورا واضحا في انقطاعه عن الدراسة أو تسربه من المدرسة ، ومن بين هذه الأسباب مايلي:

-عدم قدرة الطالب على التكيف داخل المدرسة وشعوره بالخوف والقلق أثناء وجوده داخل المدرسة.

-وجود اتجاهات اخرى لدى الطالب يفضلها على الدراسة ويتكيف معها ويرى أنها معارضة للدراسة مثل : الميل للمهن اليدوية ، أو للرياضة وغيرها .

-ضعف المستوى الدراسي عند الطالب مقارنة بأداء زملائه مما يسبب له احراجا ويولد عنده بعض المفاهيم النفسية السلبية ومن ثم نفوره من المدرسة ومن الدراسة .

-وجود ميول للانحراف لدى الطالب بحيث يشعر بأن المدرسة لا تحقق له رغباته المنحرفة فيتسرب منها بحثا عن مكان اخر يشبع فيه هذه الرغبات .

-العوامل الشخصية لدى الطالب مثل الوضع الصحي قد تكون سببا لخروج الطالب من المدرسة باحثا لعلاج مابه من الأمراض.

-درجة الذكاء لدى الطالب ، حيث أن تدني المستوى العقلي للطالب يخلق لديه مشكلات مثل عدم القدرة على التواصل الاجتماعي والانجاز الأكاديمي مما يولد لديه الرغبة في ترك المدرسة **(العطوي ،2018،ص 46-47)**

تلعب العوامل النفسية دورا مهما في تسرب التلميذ كإصابته ببعض الامراض العضوية مما تجعله يتغيب عن المدرسة ، فيفكر في تسربه بسبب عدم فهمه

للدروس، كما أن شعوره بالخوف والذعر بسبب خبرات سابقة مؤلمة لاسيما في المدرسة مما تجعله ينفر منها ، ضف إلى ذلك اعتناقه بعض الاتجاهات السلبية حول المدرسة ، وتدني قيمة العلم والتعليم في ظل ما يراه من انتشار البطالة لاسيما عند خريجي الجامعات.

يعد الاهتمام بشخصية التلميذ من ضمن الأمور المهمة التي تساعد في فهم تسرب التلميذ من المدرسة ، وأيضا في الحد من هذه الظاهرة التربوية من خلال محاولة فهم مختلف المشكلات النفسية التي يعاني منها والتي قد تؤدي إلى تركه مقاعد الدراسة ، أو التعرف على بعض العلامات المبكرة التي تنذر بتسرب التلميذ على مستوى وحدات الصحة المدرسية للكشف والمتابعة بوجود فريق عمل على رأسها المختص النفساني ، التي تساعد في الكشف عن فئة المتسربين ، ومحاولة ايجاد الحلول النفسية قبل أن يترك المدرسة .

فبالرغم من مساعي نظامي التربية والصحة في الجزائر إلى توفير الخدمات النفسية للتلاميذ، خاصة على مستوى وحدات الصحة المدرسية للكشف والمتابعة ، المتمثلة غالبا في أخصائي نفساني ، الذي كثيرا ما يكون متخصصا في علم النفس العيادي ، ويكتفي غالبا بمتابعة التلاميذ الموجهين له من طرف إطارات اخرى من الصحة أو المدرسة مثل : الطبيب المدرسي ، والمعلم ، وقليلا ما يوجههم الأولياء أو الإدارة المدرسية**(زيتوني ،2017،ص 242)**

فيقدم المختص النفساني العديد من الخدمات النفسية من جانب وقائي من خلال برامج التحسيس والتوعية حول خطورة التسرب المدرسي وأضراره على مستقبل التلميذ ، فيتمثل دوره في الكشف المبكر عن التسرب المدرسي ، والتثقيف النفسي للتلميذ والمشرفين على تربيته بخطورة التسرب المدرسي والانقطاع عن الدراسة في

سن مبكرة، أو الانخراط في التكوين المهني لنيل دبلوم أو تعلم حرفة تفيده مستقبلا وتقيه من مختلف الانحرافات والاجرام.

فدعم برامج وخدمات التوجيه والارشاد المدرسي وتفعليها وذلك من أجل مساعدة الطلاب لتحقيق أقصى حد ممكن من التوافق النفسي والاجتماعي وايجاد شخصيات متزنة من الطلاب تتفاعل مع الاخرين بشكل ايجابي وتستغل امكاناتها وقدراتها أفضل استغلال (**الحسين ، العيد ،2022،ص 879**)، من خلال العمل على تقوية وتعزيز الثقة بالنفس، وزيادة تقدير الذات لدى التلميذ المتسرب الذي تقوده إلى النجاح دون الفشل الدراسي، والثقة في امكانياته وقدراته .

إن كان هناك عناصر لابد من توفرها في برنامج وقائي فان ثمة منها ينبغي منحه حق الأولوية دون سواه ، ذلك هو تنمية تقدير الذات ، فما الفائدة من الكشف عن المتسربين وإعداد أنجع البرامج الوقائية إذا كنا لا نأخذ بعين الاعتبار هذا البعد الأساسي الذي يؤثر على تصرفات الفرد جميعها. لذا يقترح درفوس1990**DRYFOOS** عدة وسائل لتنمية تقدير الذات ومنها :

-تشجيع ضعاف التلاميذ.

-تبادل الزيارات مابين المدارس.

-مطالبة الذين أنهوا دراستهم بالتطوع للعمل مع التلاميذ.

-تنظيم أنشطة (رياضية وفنية) لإبراز المواهب الشابة.

-انتقاء المواضيع المهمة وعرض منجزاتهم الفنية (**بوزيدي ،2021،ص 65**)

فدمج التلميذ المتسرب في أنشطة فنية ورياضية تجعله يشعر أنه فعالا في المجتمع ، وتزيد من تقديره لذاته ، وتكشف ما يملكه من مواهب اخرى غير الدراسة لاسيما البحوث المدرسية بطريقة المشروع من خلال تكليفه بمشروع بحث ودعمه ،

وعرضه على شكل معرض يتشارك فيه مع زملائه واساتذته مما تزيد من دافعيته للدراسة .

ويمكن للمرسبين حمل التلاميذ على الثقة بأنفسهم : تبدو بعض الاستراتيجيات ناجحة في هذا الشأن :

-عدم الاكتفاء بالرفض الأول للتلميذ.

-الابراز والإشادة بمساهمات كل فرد.

-تثمين احترام بعضهم البعض .

-منح فرص المشاركة في المناقشة داخل القسم .

-حاجة التلاميذ إلى الشعور بأنهم ذو أهمية بالنسبة للمربي

-تنظيم زيارات مع مدارس اخرى(نشاطات رياضية، فنية ,,,)

-الدعم العاطفي من قبل المعلم يعتبر عاملا مهما وحاسما في رغبة التلاميذ الذين يعانون من ظروف اجتماعية واقتصادية وتعليمية صعبة في مواصلتهم للدراسة **(بوزيدي ،2021،ص 65)**

"فالاعتناء أكثر بالتلاميذ الذين تظهر عليهم بوادر التخلف الدراسي الرعاية الفنية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات التكيف مع الوسط المدرسي والتكوين العلمي والبيداغوجي للمعلمين والأساتذة ...الخ مما يعزز أكثر علاقة التلميذ بالمدرسة، فتكون له بمثابة مجال جذب وليس طرد، ومجال للراحة وليس للتوتر"(**نقاز،2012،ص 24-25)**

وأيضا جعل الطالب شريك في العملية التعليمية لا متلقي وحسب، وإشعاره بانه جزء لا يمكن الاستغناء عنه في الفضاء المدرسي . ويقصد بهذا المبدأ ضرورة اتاحة الفرصة للأشخاص المتعلمين المشاركة في التعليم مباشرة ، وذلك بواسطة تبادل المعلومات والمهارات أو العمل على مهام معينة ضمن البرنامج التعليمي ، حيث أن

مبدأ المشاركة يعكس عملية الفال والمشاركة في طرح الأفكار بين المعلم والمتعلمين ، مع مراعاة عدم التركيز على دور المعلم فقط في تلقينهم المعلومات والمتعلمون مستمعون **(الخاطري ،2022 ،ص 307)**

كما يقوم المختص النفسي بالتدخل العلاجي لدى التلميذ المتسرب من خلال المرافقة النفسية بدراسة المشكلات الحقيقية التي يعاني منها والتعرف على أسبابها التي تكون سببا في انقطاعه عن الدراسة، والكشف عن قدرات وميول واستعداداته وتوجيهها بشكل جيد، وتعزيز الجوانب الايجابية في شخصية التلميذ والتعامل بحكمة مع الجوانب السلبية ، واثارة الدافعية لديه نحو التعليم بشتى الوسائل من خلال الجلسات الارشادية التي يقدمها المختص النفسي بشكل فردي أو جماعي بعد تعرفه على التلاميذ الذين توجد لديهم مؤشرات معينة تشير إلى أنهم معرضون للتسرب أو المتسربون فعلا الذين قاموا بزيارته ولاحظ عليهم إشارة خاصة تدل على المعاناة التي يمرون بها مما تتطلب التدخل السريع من خلال اكسابهم بعض المهارات كمهارة توكيد الذات ، والتنفيس الانفعالي حتى يشعر التلميذ المتسرب أنه هناك من يفهمه ويسمعه في المدرسة ، وليس فقط الاقتصار على الجلسات المخصصة للتوجيه نحو التخصصات .

وأيضا من الاجراءات العلاجية للمتسربين: توسيع مراكز التكوين المهني في جميع ولايات الوطن.

-تقديم تسهيلات ومكافئات تشجيعية للتلاميذ الملتحقين بالمراكز التكوينية .

-إعطاء فرصة ثانية في الإعادة للذين أحيلوا للمرة الأولى.

-تشجيع القطاع الخاص لضرورة احتضان المتخرجين وفق خطط مدروسة .

-توسيع انتشار مراكز محو الأمية بالولايات للمتسربين الذين رفضهم ولفظهم التكوين المهني وارتدو إلى الأمية **(بوزيدي ،2021،ص 65)**

ولا يقتصر دور المختص النفساني في علاج مشكلات التلميذ المتسرب، وإنما يعمل على توثيق العلاقة بين الأستاذ والتلميذ من ناحية وبين وزملائه من ناحية ثانية ، فقد يكون استخدام الأستاذ أسلوب العقاب عاملا في جعل التلميذ ينفر من الدراسة ويترك المدرسة ، وأن يوعي الأستاذ بمراعاة الفروق الفردية ما بين التلاميذ في تقديمه المادة العلمية التي يدرسها ، وتقديم الدعم المعنوي، وعدم التمييز بين التلميذ المتسرب وزملائه الذي تزيد من دافعية التلميذ المتسرب نحو الدراسة . وايضا التنسيق بين المدرسة والمنزل من خلال عقد المختص النفساني مقابلات مع أولياء التلميذ المتسرب ، ومناقشتهم في أسباب تسربه ، ومحاولة تغيير معتقداتهم وسلوكهم حول العملية التعليمية ، حيث يعتبر التعاون بين الأسرة والمدرسة من أهم عوامل نجاح مشكلة التسرب .

-الخاتمة:

إن ظاهرة التسرب المدرسي من الظواهر النفسية المنتشرة بشكل كبير في المدارس لها اثار سلبية على الفرد والمجتمع ، فانقطاع التلميذ عن الدراسة يخلف العديد من الأضرار على مستقبله بزيادة المشكلات النفسية كالقلق والذعر، وفي انتشار الجريمة والانحراف وتعاطي المخدرات . وبالضرر على المجتمع كارتفاع نسبة البطالة وانتشار الأمية . وتتداخل فيها العديد من العوامل كالعوامل المدرسية ككثافة المناهج الدراسية ، واستخدام بعض الأساتذة أسلوب العقاب البدني مما يثير لدى التلميذ الخوف فتجعله يمتنع عن الدراسة ويتركها .، ضف إلى ذلك العوامل النفسية والذاتية كاعتناق التلميذ اتجاهات سلبية حول قيمة العلم والتعليم، أو اصابته ببعض الاضطرابات النفسية والجسمية كضعف السمع والبصر، وضعف القدرات العقلية مما تجعله لا يستطيع مواكبة المواد الدراسية ، والعوامل الاقتصادية كانخفاض المستوى المعيشي مما يضطر إلى تركه للمدرسة لكي يعيل عائلته ، لذا يجب

التصدي لهذه الظاهرة التي يشترك فيها العديد من المسؤولين والمهتمين بشؤون التلميذ المتسرب بما فيها المدرسة ، والأسرة ، والمختص النفساني من خلال نشر الوعي والتثقيف النفسي بالتعريف بأهمية التعليم و مخاطر التسرب المدرسي داخل المدارس بصفة دورية ، و تأهيل المعلمين باستخدام أسلوب المدح والتشجيع للتلميذ المتسرب، والابتعاد عن السخرية من التلاميذ المتسربين وإنما محاولة فهم مختلف المشكلات النفسية التي يعانون منها ، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ خاصة أن هذا الأسلوب أصبح سببا من أسباب التسرب. وأيضا غرس أهمية التعليم في حياة الطفل وإبراز دوره في تحديد مستقبله المهني من خلال تشجيع أولياء الأمور على إرسال أبنائهم إلى المدارس عندما يصلون إلى سن التعلم ، والعمل على إرشادهم حول مخاطر التسرب من المدرسة.

-المراجع :

- الحسين ، صالحي ، والعيد ، جغل .(2022). التسرب في المدرسة الجزائرية الأسباب والنتائج والحلول المقترحة. ***مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية*** ، المجلد السابع، العدد الرابع ، ص ص 867-883.

-بوخاري، فتحي، وبن بردي ، سعاد. (2020). **التسرب المدرسي بين الانعكاسات والأدوار العلاجية للحد من الظاهرة** . الملتقى الوطني الأول حول المدرسة الجزائرية الإشكالات والتحديات 18- 19 فيفري 2020. جامعة الوادي، الجزائر .

- بوزيدي ،محمد. (2021). التسرب المدرسي الأسباب والإجراءات الوقائية والعلاجية . ***مجلة قضايا معرفية*** , المجلد10 ، العدد رقم 7، ص ص 57-67.

-جاب الله، زهية .(2020). التسرب المدرسي : أسبابه واثاره. ***مجلة الأصالة للدراسات والبحوث***، العدد 4، المجلد2، ص ص14-28.

-محمد ،العطوي .(2018). **الارشاد الأكاديمي.** عمان ، الاردن : دار اليازوري.

- محمد، يوسف، وبزيز، واخرون. (2019). عوامل تفشي ظاهرة التسرب المدرسي في مدارس لواء الجامعة وسبل الحد منها من وجهة نظر مديري المدارس. ***مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية***، المجلد27، العدد6، ص ص553-573.

-محمد سعيد ،الخاطري .(2022). دور الأخصائي الاجتماعي في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي. ***مجلة العلوم الانسانية والطبيعية***. المجلد 3، العدد 3، ص ص 295-310.

-سيد أحمد ،نقاز. (2012). ظاهرة التسرب المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية . ***مجلة دفاتر***، العدد10، ص7-26

-زيتوني، خديجة. (2017). التسرب المدرسي : أهمية المساعدة النفسية من خلال العلاقة (معلم-تلميذ) ، ***مجلة التواصل في العلوم الانسانية والاجتماعية***، عدد50، ص ص 241-250.